

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك نوعان فقط من البشر... أيهما أنت؟

قال تعالى:

وَأَلَيْلٍ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (4)

سورة الليل

سبع مليارات ومئتا مليون كل واحد يتحرك لهدف، لكن الله جلت حكمته جمع هذه الأهداف كلها

في حقلين اثنين فقط، الأول:

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6)

سورة الليل

صدق أنه مخلوق للجنة، وبناءً على هذا التصديق اتقى أن يعصي الله وبنى حياته على العطاء، أعطى واتقى وصدق بالحسنى؛ هؤلاء الناجون، هؤلاء السعداء، هؤلاء السالمون في الدنيا والآخرة، لما صدق بالحسنى اتقى أن يعصي الله، ولما اتقى أن يعصي الله بنى حياته على العطاء؛ لذلك على رأس الهرم البشري تقف زمرتان كبيرتان: الأقوياء والأنبياء، الأقوياء ملكوا الرقاب، والأنبياء ملكوا القلوب، الأقوياء عاش الناس لهم، والأنبياء عاشوا للناس، الأقوياء أخذوا ولم يعطوا، الأنبياء أعطوا ولم يأخذوا، الأقوياء يمدحون في حضرته، والأنبياء يمدحون في غيبتهم، والناس جميعاً تبع لقوي أو نبي، فالبطولة أن تكون من أتباع الأنبياء، تبني حياتك على العطاء، ﴿وَأَلَيْلٍ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ أول زمرة: أعطى واتقى وصدق بالحسنى، المكافأة الإلهية في الدنيا قبل الآخرة:

فَسَنِّيئِرُهُۥٓ لِلْيُسْرَى (7)

سورة الليل

حياته ميسرة، زواجه ناجح، أولاده أبرار، سمعته طيبة، نجاحاته متتابعة، أي إذا أعطى أدهش،

الطرف الآخر:

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9)

سورة الليل

لأنه كذب بالحسنى وهي الجنة، آمن بالدنيا فاستغنى عن طاعة الله، وبنى حياته على الأخذ، أعطى واتقى وصدق بالحسنى، بخل واستغنى وكذب بالحسنى، إذا هؤلاء البشر على اختلاف مللهم، ونحلهم، وأعرافهم، وأنسابهم، وطوائفهم، واتجاهاتهم، وتياراتهم، هم عند الله نموذجان: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى

وَأَتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿١٠﴾، الآن الرد الإلهي الأول: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ ﴾
لِلْيُسْرَى ﴿١٠﴾، الرد الإلهي الثاني: فَسَنُيَسِّرُهُ وَلِلْيُسْرَى (10)

سورة الليل

في بيته غير سعيد، في عمله يوجد منافسة تحطمه، متشائم دائماً، بعيد عن التفاضل، ليس مرتاحاً
في بيته ولا مع من حوله، فحياة المؤمن عكس حياة غير المؤمن.

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ۚ لَا يَسْتَوُونَ (18)

سورة السجدة

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ
وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (21)

سورة الجاثية